رؤية سوسيولوجية لأنماط السلوك الانحرافي للمرأة

" دراسة ميدانية "

إعداد

سحر محمد الرفاعي عيش

أ.د سيد جاب الله السيد

أستاذ علم الاجتماع كلية الاداب _ جامعة طنطا

د درية السيد حافظ

مدرس علم الاجتماع كلية الاداب _ جامعة طنطا

المستخلص :

تتعددت الأسباب والعوامل التي تكمن خلف الانحراف ، وهدفت الدراسة التعرف علي العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلي السلوك الإنحرافي للسجينات ، والتعرف علي خصائص عينة الدراسة ومدي ارتباط الخصائص في ميلهن للانحراف ، حيث هدفت إلي الوقوف إلي معرفة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المؤدية إلي انتهاج السلوك الإنحرافي للسجينات ، لفهمها وتفسيرها ، وركزت الدراسة علي تناول الخصائص الأسرية والشخصية للسجينات ، بالإضافة إلي العوامل الاقتصادية التي أدت لظهور السلوك الإنحرافي خاصاً لدي السجينات ، وإزالة الغموض المعرفي حول السلوك الإنحرافي لدي السجينات وأسبابه وأنماطه ، كما إن انزلاق المرأة في الانحراف بشكل عام يعكس صورة لا تليق بمكانة المرأة ودورها ، والتي تمثل نصف المجتمع والمكلفة بأكبر وأهم مهام التنشئة الاجتماعية لأجيال، ولاشك أن انحراف المرأة ظاهرة اجتماعية جديرة بالدراسة ،لأنه يؤثر بشكل واضح على أمن واستقرار المجتمع ، لدورها - أي المرأة - في تربية الأجيال وإعدادها ، لتأثيرها على أبنائها وبناتها ، ومن ثم تدور مشكلة الدراسة الحالية حول السلوك الإنحرافي للسجينات ،والعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي انتهاجها السلوك الإنحرافي .

الكلمات الافتتاحية : العوامل الاجتماعية - العوامل الاقتصادية - السلوك الإنحرافي .

مقدمة:

تقع ظاهرة الإجرام النسوي ضمن جدلية ثنائية ، يتشكل قطبها المعارض بالضرورة في المعيار الذى تتخطاه ، مما ينأى عن التوظيف الأيديولوجي أو الترويج للصورة النمطية للمرأة ، بل تعدتها إلي الوقوع في براثين الانحراف وتجاوز القيم الذى سطرها المجتمع ، وقد ارتدى سلوك المرأة ثوب التغير الثقافي وتصبغ بمرحلة جديدة من التغيرات المجتمعية التي تساير مستجدات العصر ، ورهانات العولمة التي أضحت السمة الأساسية للمجتمع(١) ، وتحدد " شيلا ساندوفال " منهجية المضطهدون ، مقترحة أنها تردد السياسة التي تتبناها المقاومة الأصلية النسوية في العالم الثالث في الولايات المتحدة ، أو النمط التفاضلي للوعي المعارض ، حيث وضع المهمشون طرقاً لتطوير وعي معارض لتخريب النظام الأبوي والرأسمالية وما إلى ذلك ، ويشمل ذلك مزيجاً من العمليات مثل تفسير وتفكيك العلامات الثقافية المهيمنة والاستيلاء على نفس العلامات القمعية لمقاومة وبناء نظم بديلة تحاول تطوير مجتمع أكثر ديمقراطية ومساواة(٢).

وبات نص "بلتر" من كلاسيكيات النسوية ، والنسوية التي ترى الجندر بناءً اجتماعيا ، فيفسر أشكال الجندر السائدة والأعراف التي تقف خلفها ، ويفككها ليكشف أنها مكونة ويمكن تكوينها بصورة مختلفة ، وإقامة ضروب أخرى من الجندر غير الضربين السائدين ، ومن المنطقي أن ينطوي ذلك على إطاحة الذات الأنثوية ، لكن"بتلر" تحاول أن تقيم تلك الذات وذلك التضامن من جديد على أساس سياسي لافت وجدير بالنقاش في الوقت ذاته(٣).

وهناك مجموعة من النظريات التي اعتمدت على مفهوم الجندر لتفسير جرائم الإناث والذكور أيضاً ومنها نظرية ضبط القوة لهاجان التي تنطلق من فرضية أساسية مفادها أنه كلما زادت الأسرة أبوية اتسعت الفجوة الجندرية في ارتكاب الجرائم والسلوك المنحرف بين الذكور والإناث، فالعائلة الديمقراطية التي تؤمن بالمساواة سوف تعيد إنتاج العلاقات الاجتماعية المتساوية نفسها وعكس ذلك الأسرة البطريقية التسلطية حيث مقدار الضبط الممارس من قبل الآباء على الأبناء وتفضيل الذكور على الإناث مما يدفعهن إلى الانحراف(٤) .

وقد تمرحل هذه الفترة إلى ثلاث مراحل كل مرحلة تكشف عن الواقع الاجتماعي للمرأة وهذه المراحل هذه :

١- **مرحلة الخنوع والخضوع:** وفيها خضعت المرأة لسلطة الرجل ولأوامره سواء إن كانت في الأسرة أو في العمل، ومعني ذلك إذا كانت المرأة تمتهن أي مهنة فسوف تكون تحت إدارة وتوجيه زميلها الرجل بغض النظر عن كفاءتها.

(١) رزيقة رزاق : الإجرام النسوي بين العوامل الأنثروبولوجية ومعاصرة التغيرالإجتماعي ، مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية ، مركز جيل البحث العلمي ، العدد٧٤، ٢٠٢١، ص ٩٢ .

(٢)Naik,Priteegandha:Dalit-futurist Feminsm :New Alliances through Dalit Feminism and Indian Science Fiction,Journal of International Women's Studies,Bridgwater,Vol.22,Iss.10.2021,p107.

(٣) جوديت بتلر : الأفعال الأدائية وتكوين الجندر ، مجلة عمران للعلوم الإجتماعية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، المجلد ٧ ، العدد٢٥ ،٢٠١٨ ، ص ١٢٧ .

(٤) خديجة سبخاوي : واقع الجريمة عند المرأة الجزائرية ، مجلة التراث، جامعة زيان عاشور بالجلفة ، العدد ١٣ ، ٢٠١٤، ص ١٨٩.

٢- **مرحلة التذمر والنقد :** وهذه المرحلة بدأت الكاتبات والطبيبات في أوربا بالتصريح عن مساوىء الهيمنة الرجولية الشاملة وإبداء عدم الرضا من الاضطهاد الاجتماعي الذى يمارس عليهن .

٣- **مرحلة التصدي والمعارضة :** في هذه المرحلة حدث في أوربا في عام ١٧٨٠-١٧٩٠م أول دعوة لعمل المرأة ، وكانت نواة لتشكيل الحركات النسوية التحررية في العقدين السادس والسابع من هذا القرن وفي هذه الفترة تشكلت ثلاثة اتجاهات نظرية هي :

١- التركيز على الاختلافات الجنسية .

٢- التأكيد على عدم التكافؤ بين الجنسين الرجل والمرأة.

٣- تسليط الضوء على الاضطهاد الجنسي[١] .

ولعل أول حركة للمنظمات النسائية في تلك الفترة عرفت باسم (feminism) وهي حركة تدعو لضرورة تغيير دور المرأة في المجتمع بحيث يصبح للرجال والنساء حقوق وفرص متساوية[٢] .

المنظورات النسوية وتطور علم الإجرام النسوي :

بداية من الضروري قبل طرح إطلالة مختصرة عن علم الإجرام النسوي ، لابد من الإشارة على أن الاتجاه النسوي لا يشير إلى نظرية قائمة بذاتها بل أن هناك منظورات متعددة تندرج تحت مسمي الاتجاه النسوي ، وتتضمن كلاً من هذه المنظورات افتراضات مختلفة بشأن مصادر التباين القائم على النوع الاجتماعي وظلم النساء[٣] .

١- النسوية الليبرالية " The Liberal Feminism "

تعد النسوية الليبرالية مصطلحاً يشتمل على مجموعة كبيرة من الآراء ليست جميعها متوافقة ، لكن بصفة عامة يمكن القول إن النسويات الليبراليات يسعين لتحقيق مجتمع يقوم على المساواة[٤] ، كما ظهرت دراسات تناولت لغة الشخصيات الذكورية في وسائل الإعلام إدامة كراهية النساء من خلال تحليل محتوي أفلام ديزني ، والذى أوضح اللغة التمييزية التي يستخدمها الرجال بشأن النساء ، وأوضحت الدراسة الطرق التي تديم بها وسائل الإعلام التمييز بين الجنسين من خلال اللغة ونشر إخضاع المرأة[٥]، واستخدمت "مودلسكي " الجسد الصمت لوصف وضع المرأة التي يمنعها من المشاركة في الخطاب العام ، وربطت " شالك " هذا الخطاب بسلسلة من الفكر النسوي تشمل" شارلوت جليمان، مارجريت سانجر" الذين ردوا على توصيف النساء بأنهن ضعيفات[٦] ، وتنتقد النظرية الليبرالية التفاوتات الاجتماعية القائمة على الاختلافات البيولوجية بين الرجل

(١) سناء الخولي : الزواج والعلاقات الاسرية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٢ ص ص ١٠٧: ١٠٨ .

(٢) رضا عامر : التيارات النسوية وإشكالية السلطة الأبوية ، مجلة أفاق للبحوث والدراسات ، المجلد٣ ، العدد ١ ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٧٦ .

(٣) عدلي محمود السمري : تقاطعات السلالة والطبقة والنوع الإجتماعي والجريمة ، المجلة العربية لعلم الإجتماع ، جامعة القاهرة ، العدد ١٨ ، ٢٠١٦ ، ص ١٢ .

(٤) ريمان عيد محمود : الطلاق وعلاقته بجرائم المرأة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة دمياط ، ٢٠١٨ ، ص٢١ .

(٥)Begum,Shakira: He Said,She Said : A Critical Content Analysis of Sexist Language used in Disney's The Little Mermaid(1989) and Mulan(1998),Journal of International Women's Studies,Bridgewater ,Vol,23,Iss,1,2022,p1.

(٦)Beckenstein,Lynne: Committed to Fragment Literature and the Promise of Wellness,City University of New York,ProQuest Dissertations Publishing ,2022,p 155.

والمرأة ، وترى أن الاختلافات بينهما ليست كبيرة بما يستدعى تأسيس اختلافات في الحقوق الخاصة بهما ، ومن ثم تكريس أنماط من التفاوتات المجحفة للمرأة مقارنة بما يحصل عليه الرجل مجتمعياً ، مؤكدة أن الترويج لتلك الاختلافات هو ما ينتج التفاوتات الاجتماعية فيما بينهما ويساعد القبول المجتمعي لها، ومن منطلق رفض هذه النظرية اعتماد الفروق الجنسية بين الرجل والمرأة فإنها تدعو للتخلص من كافة أشكال التمييز الاجتماعي بين الرجل والمرأة وبشكل خاص في مجالي التعليم والعمل[١] ، ويتمثل واحد من أهم مساهمات النسويات ، الاتي أدرجن النوع الاجتماعي داخل كتاباتهن حول أصول المجتمع الليبرالي ، في إلقاء الضوء على التوتر القائم بين النساء يتمتعن بالحقوق والنساء كفئة جنسية مقموعة ، وتضم النزعة النسوية الليبرالية أكثر من مجرد تحقيق الحقوق الذكورية البرجوازية التي أنكرت النساء من قبل ، والنزعة النسوية الليبرالية ليست مجرد نزعة نسوية مضافة إلى الليبرالية ، بل هناك بالأحرى اختلافات حقيقية بين الليبرالية والنسوية الليبرالية، حيث تتطلب النسوية اعترافا بتحديد الهوية الجنسية للنساء كنساء ، ذلك أن الليبرالية ترتكز على استبعاد النساء من الحياة العامة على هذا الأساس[٢] ، حيث يقوم هذا الاتجاه في النظرية على الفرضية البسيطة بأن جميع الناس قد خلقوا متساويين ، ولا ينبغي حرمانهم من المساواة بسبب النوع أو الجنس، وحقق هذا الاتجاه تقدماً ملموس خلال القرن التاسع عشر يهذا النطاق ، وخاصة في المسائل المتعلقة بحق التعليم وقوانين الطلاق وحق رعاية الأطفال في العديد من مجتمعات أوروبا وأمريكا[٣] .

وفي مصر كان لحركة " هدي شعراوي " النسوية دور مركزي في التغيير الذى طرأ على أوضاع المرأة وبالتالي الهائل الذى مر به المجتمع المصري في النصف الأول من القرن العشرين، وهذا ما تؤكده " فلايشمان " في كتاب من التاريخ الاجتماعي للنساء والنوع ، وطالبت برفع مستوى المرأة الأدبي والاجتماعي للارتقاء بها إلى حد يجعلها أهلاً للاشتراك مع الرجال في جميع الحقوق والواجبات[٤] .

تفسير الاتجاه النسوي الليبرالي للسلوك الانحرافي للمرأة :

استخدم عدد من علماء الإجرام الاتجاه النسوي الليبرالي في تفسير العلاقات بين الفرص والتنشئة الاجتماعية وارتكاب الجريمة فذهبت " ريتا سيمون Simon,1975" أنه في فترة الخمسينات كانت جرائم المرأة محدودة تماماً ، لأن الفرص المتاحة أمام النساء كانت محدودة أيضاً ، ومع انبثاق الموجة الثانية من الحركة النسائية في الستينات ، وحركة تحرر المرأة في السبعينات ، أتيحت فرص أكثر للمرأة لأن تسلك مثل الرجل ، وتزعم "سيمون" أن زيادة المساواة في سوق العمل نتج عنها زيادة فرص المرأة في ارتكاب جرائم ذات صلة بالعمل الذى تمارسه ، مثال الاختلاس ، كما أن تزايد جرائم المرأة لم يرتبط بالدرجة الأولي بالجرائم داخل نطاق المهن التي تمارسها المرأة في مكان العمل ، على سبيل المثال السرقة (غالباً السرقة من المحلات) والنصب

(١) صالح سليمان عبد العظيم : النظرية النسوية ودراسة التفاوت الإجتماعي ، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ، المجلد ٤١، الملحق ١، ٢٠١٤، ص ٦٤١ .
(٢) مرفت حاتم : نحو دراسة النوع في العلوم السياسية ، ترجمة شهرت العالم ، مؤسسة المرأة والذاكرة ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ٢٧.
(٣) دلال بحري : النظرية النسوية والجريمة ، مجلة المفكر ، جامعة الحاج لخضر ، الجزائر ، العدد ١١ ، ٢٠١٨ ، ص٧٣ .
(٤) حنين البرازي : الحركة النسوية المصرية بين الموروث الثقافي والنشاط السياسي ، إنسانيات ، الجزائر ، العدد ٧٤ ، ٢٠١٧ ، .

، كما طرحت " جوزفينا فيجيرا ماك دونوف " صياغة أخرى لنظرية الفرصة النسوية الليبرالية فذهبت إلى أن نفس المستويات من الضغوط (الناتجة عن الرغبة في تحقيق النجاح في ظل تدني الفرص المشروعة) تؤدي إلى أنماط مماثلة من السلوك الإجرامي بين كل من الجنسين إذا أتيحت لهما فرص متساوية للوصول إلى الوسائل غير المشروعة .

فحاول الاتجاه النسوي تفسير الجريمة في ضوء دور النوع في التنشئة الاجتماعية ، ففي حقبة السبعينات ظهرت كتابات متعددة للاتجاه النسوي الليبرالي تؤكد على العلاقة بين دور النوع والجريمة ، " داخل هوفمان بوستامانتي Bustamante,1972" العلاقة بين أنماط من الجريمة والأدوار المختلفة لتوقعات الرجال والنساء ، وبالتالي تباينات النوع في أنماط التنشئة الاجتماعية ، وأكدت " أوكلي " على وجود ارتباط بين جرائم الرجال والنساء وبين الأنماط الثقافية عن الذكورة والأنوثة ، حيث إن نمط ومعدل الجرائم التي يرتكبها كل جنس تعبر عن نمط شخصيته ، والدور الاجتماعي له ، كما ذهبت " أوكلي " إلى أنه طالما أن ارتكاب الجريمة يعد مظهراً وسمة خاصة بالذكورة فمن الطبيعي أن تنتشر الجريمة بين الرجال **:" ولقد تضاءلت الفروق الجنسية إلى حد كبير في السنوات الأخيرة حيث إن بعض الفروق بين الأدوار القائمة على التباين النوعي قد تضاءلت بسبب ظروف الحياة الحديثة ، وأصبح انحراف الذكور والإناث أكثر تماثلاً "**[١] .

٢- النسوية الماركسية والاشتراكية Marxist and Socialist Feminisms :

بينما تركز النظرية الليبرالية بشكل رئيس على المساواة في الحقوق بين الرجال والنساء بشكل عام، فإن النظرية النسوية الماركسية والإشتراكية تركز على أشكال الظلم التي تواجهها النساء بالنظر لأمرين : أولهما إعتمادهن على الرجال ، وثانيهما إستغلالهن كمصدر رخيص ضمن قوة العمل الرأسمالية ، تناقش النظرية الظلم الذى تعاني منه المرأة بسبب تعرضها لأشكال عديدة من الإستغلال سواء في بيت أسرتها كإبنة في مرحلة ما قبل الزواج أو فيما بعد في بيت زوجها ، ومن خلال حصولها على وظائف متدنية في سوق العمل لا توفر لها سوى دخلاً متدنياً مثلها في ذلك مثل العديد من الرجال الفقراء الذى لا يحصلون على دخل لا يتناسب وما يقومون به من عمل[٢] .

والماركسية هي نظرية الشيوعية وتدعو لمحاربة الطبقية كطريق إلى مجتمع لا توجد فيه ممتلكات خاصة وتتوفر السلع على أساس الحاجة ، والمدارس المختلفة للشيوعية متحدة من قبل بعض المعتقدات الأساسية كالرأسمالية هي الاستغلال ويتم تعريف الناس من خلال انتمائهم الطبقي[٣] ، وأن الأشخاص الأكثر عرضه لسوء المعاملة في مكان العمل النساء ، والمهاجرين ، والعاملين في المنازل ، ويرى طلاب السياسة الجنسية والدراسات القانونية عبر تخصصات النوع الاجتماعي والعمل الاجتماعي ما لا نتحدث عنه هو انعكاس لعصرنا وبالتالي مفيد لمنظمي العدالة بين

(١) عدلي محمود السمري : علم الإجرام النسوي ، الفكر الشرطي ، القيادة العامة لشرطة الشارقة ، الإمارات ، المجلد ١٥ ، العدد١ ، ٢٠٠٦ ، ص ص ١١٥ :١١٦ .

(٢) صالح سليمان عبد العظيم : مرجع سبق ذكره ، ص ٦٤٢ .

(٣)Translated by Content Engine LLC : The feminist gender-new left- Marxist feminist axis attacks all of civil society,CE Noticia,Financieras,English ed,Miami,2022,p1.

الجنسين والتجمعات النسوية[١] ، وتنطلق الفلسفة النسوية الماركسية من عدة أفكار أساسية ، يأتي في مقدمتها الحديث عن قضية حق المرأة في العمل كما ترى" ألكسندرا كولونتاى" أن مساهمة المرأة في العمل المأجور هو نقطة انطلاق وشرط التحرر السياسي والقانوني والجنسي لها ، وقد استلهمت " كولونتاى" هذا الحديث من أراء ماركس في أصل العائلة والملكية الخاصة وعلاقتها بالدولة ، حيث ذكرت في محاضرة لها حول تحرر النساء عن دور المرأة العاملة في الصراع الطبقي " في عصر الشيوعية البدائية كانت القبيلة تكن الاحترام للنساء لأنهن كن من جهة أولى يؤدين دوراً إنتاجياً أساسياً ، وينجبن من جهة ثانية الأطفال ، فيضمن البقاء للقبيلة ، لكن عندما أضحى الرجال يقومون بكامل الأعمال الإنتاجية ، وأصبح المجتمع على استعداد لإعارة أهمية خاصة لوظيفة المرأة الاجتماعية كأم ومربية ، يخصها بمساعدة وحماية تناسب هذه الوظيفة فلا بد أن تؤدي المرأة عملاً اجتماعيا مفيداً أسوة بالرجل تماما[٢] .

تفسير الاتجاه النسوي الماركسي للسلوك الانحرافي للمرأة :

يرى أن مصدر الجريمة عند المرأة ثنائي المصدر **أولاً :** توزيع الثروة وتقسيم العمل القائم على الجنس ، وهكذا ترى " رادوش " أن معظم جرائم المرأة ذات طبيعة اقتصادية أو جرائم ملكية **ثانياً:** مكانة المرأة في سوق العمل ، فالمرأة هي مصدر ثانوي وليس أولي لسوق العمل ، فالمرأة تعتمد بشكل أساسي على الرجال ، مما يولد لديها الغضب والإحباط ، وهذا سبب أخر لجرائم النساء[٣]، كما طرحت "شيلا بالكان"،"رون يبرجر"،"جانيت شميدت" في كتاب "الجريمة والانحراف في أمريكا " عرضاً رائعاً لمدخل الاتجاه النسوي الماركسي في دراسة الجريمة ، فتذهب " بالكان" وزميلاتها من خلال مناقشة جرائم المرأة إلى أن نمط الإنتاج الرأسمالي يطرح الأساس لنظرية إجرام المرأة ، وأنه حتي نتمكن من فهم إجرام المرأة يجب فهم أيديولوجية الانحياز للرجل ، وكيف أن هذه الأيديولوجية تمنح الشرعية لقيام الأسرة في ظل النظام الرأسمالي.

وبسبب متطلبات المجتمع الرأسمالي يتمحور الدور والوضع الاجتماعي للمرأة حول الأسرة ، والجنس ، والمنزل ، وأن الانحياز الجنسي للرجل نتيجة أيديولوجية للعلاقات الرأسمالية التي تشكل وضع المرأة والجرائم التي ترتكبها ، وبالتالي فإن جرائم المرأة التي لا تتسم بالعنف مثل السرقة من المحلات أو البغاء تعكس مثل هذه الظروف علاوة على ذلك عندما ترتكب المرأة جرائم عنف مثل القتل ، فإن الضحايا غالباً من بين أفراد الأسرة ، أو الأقارب أو العشاق ، وبصفة عامة فإن النساء أقل استخدما للأسلحة النارية في جرائمهن ، وغالباً ما يستخدمن أدوات منزلية مثل سكين المطبخ كسلاح للجريمة ، وهكذا تعكس جرائم المرأة وضعها السيئ والمتدني في النظام الرأسمالي ، ويؤكد أنصار الاتجاه النسوي الماركسي على أن الظروف البنائية للمجتمع

---

(١)Bhutani ,Asmita: Book Review Essay ; What We Don't Talk About When We Talk About #MeTOO1,Journal of International Women's Studies,Bridgewater,Vol 23,Iss.1,2022,p p3:4.

(٢) ريمان محمود عيد : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٥ .

(٣) سعيدة زيزاح : المنظورات السوسيولوجية في تحليل إجرام المرأة في المرأة المجتمع ، مجلة الإجتهاد للدرسات القانونية والإقتصادية ، المركز الجامعي ، الجزائر ، المجلد ١٠، العدد ٢، ٢٠٢١ ، ص ٣٠٢ .

الطبقي (وبصورة أكثر تحديداً المجتمع الرأسمالي) هي السبب الأساسي لسيطرة وتحكم الذكور، واضطهاد المرأة، وبالتالي ارتكابها الجريمة[١] .

٣- الاتجاه النسوي الراديكالي Radical Feminism :

ظهرت هذه النظرية خلال الفترة من نهاية الستينات وبداية السبعينات ، حين أدركت الحركة النسائية مدى القهر الذى تتعرض له النساء بسبب المعاملة السيئة من الرجال ، ومن هنا يمكن القول أن الاتجاه النسوي الراديكالي جاء كرد فعل تاريخي تجاه نظريات التنظيم والاتجاه نحو حركة اليسار الجديد ، ويطالب الاتجاه الراديكالي للمرأة ليس فقط بمكانة متساوية مع الرجل ، انما ينظر للمرأة باعتبارها تمثل إحدى الأولويات الهامة ، بل وباستبعاد الرجال جميعاً من عالم النساء.

ويمكن التمييز بين خطين فكرين في إطار النسوية الراديكالية ، الخط الأول : يري أن دور المرأة التابع والضعيف ينتج من السلطة الأبوية ومن خلال التقسيم الأول للعمل الذى يخص بالأعمال المنزلية ورعاية ، وأن الأطفال ومن ثم تؤكد النسويات / والنسويون الراديكاليون أن المرأة يمكن أن تتمتع بالمساواة مع الرجل ، إما من خلال الثورة التكنولوجية التي تفصل ولادة الأطفال عن جسم النساء من خلال الأرحام الصناعية أو من خلال تجنب الاتصال الجنسي بالرجال[٢] .

أما الخط الفكري الثاني حظى بقبول واسع النطاق عند كلاً من الاشتراكيين والليبراليين فهو يعتبر أن التكوين البيولوجي للمرأة ليس عيباً في حد ذاته ، وإنما بقدر ما تضيفه التقاليد والثقافة والمجتمع عليه ، فالأبوية تصف كل ما هو أنثوي بأنه متدن في مقابل كل ما هو ذكري ، فعملية التلقيح تفوق عملية الحمل ، ومن ثم فإن دور الأم الذى تصطبغ به المرأة – ثقافياً – يجعلها مخلوقاً متدنياً ، وقد اتخذ هذا الاتجاه منطلقاً له من مقولة سيمون دي بفوار " إن المرأة لا تولد امرأة ، بل تصبح امرأة "[٣] .

كما ظهرت مفهوم " التقاطع " وهو مفهوم اقترحه علماء نسويات سود في الولايات المتحدة الأمريكية يدرس تجارب النساء اللواتي تأثرن بالامتيازات والقيود المرتبطة بالفئات الاجتماعية التي ينتمون إليها ، حيث يسلط " التقاطع " الضوء على أهمية عدم المساواة الهيكلية النظامية وديناميات القوة النابعة من الهويات والتوجهات المختلفة ، مثل الجنس ، العرق ، الطبقة ، التي تتداخل ولها تأثير تراكمي على قضايا المرأة وخبراتها ، والتقاطعية مصطلح صاغه الباحث القانوني " كيمبرلي كرينشو" ليؤكد على تعدد لتجارب الناس المضطهدين الحية ، ويدرك كيف تتعايش أنواع مختلفة من الاضطهاد وتكثف بعضا البعض[٤] ، ويهدف هذ التيار إلى التعويض عن بعض النواقص الواردة في النسوية الليبرالية والنسوية الماركسية من خلال التأكيد على الطابع العام والعابر للمناطق والثقافات ، المستقل عن الطبقات ، للتمييز ضد النساء ، يعتبر أنصاره أن

(١) عدلي محمود السمري : مرجع سابق ، ص ص ١١٨ :١١٩ .
(٢)رانيا كمال : إتجاهات فكرية في النظرية النسوية ، مجلة عود الند ، العدد ٨٦، ٢٠١٣ .
(٣) نبيلة عيساوة ، حفيظة خليفي : قراءة في واقع الإتجاهات الفكرية للنظرية النسوية ،مجلة العلوم الإجتماعية ، الجزائر ، المجلد ٨، العدد ٢ مكرر ، ٢٠١٩ ، ص ١٣٣ .
(٤)Karmakar,Goutam: Feminism and Intersctionatity:Black Feminist Studies and the Perspectives of JenniferC.Nash,Journal of International Women's Studies,Bridgewater,Vol,23,Iss.1,2022,p1.

البطريركية بحد ذاتها هي أساس هذا التمييز ضد النساء والسيطرة عليهن في كل ميادين الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والجنسية[١] .

تفسير الاتجاه النسوي الراديكالي للسلوك الانحرافي للمرأة :

يركز الاتجاه النسوي الراديكالي على العنف ضد المرأة ، وتركز بعض الآراء داخل هذا الاتجاه على مقولة الحتمية البيولوجية عند مناقشة الجريمة ، فعلى سبيل المثال عند حديثها عن الاغتصاب تذهب "سوزان برون ميلر " إلى أنه وبحكم الواقع التشريحي لبنية الأعضاء التناسلية فإن جنس الذكر وبحكم الطبيعة هو المفترس ، وأن جنس الأنثى وبحكم الطبيعة أيضا هي الفريسة ، وتذهب " برون ميلر " وعدد من أنصار الاتجاه النسوي الراديكالي إلى أن عدم المساواة القائمة على أساس النوع يعد نتيجة للبنية التشريحية والبيولوجية للرجال والنساء ، وترى " برون ميلر" أن هذه الحقائق البيولوجية هى سبب خضوع النساء وارتكاب الرجل الجريمة .

وباختصار فإن أنصار الاتجاه النسوي الراديكالي ينظرون إلى البناء الأساسي للواقع الاجتماعي على أنه نظام شامل لسيطرة الرجل ، وهذا النمط من السيطرة الذى شيده الرجال ، يسمح لهم بالتحكم في أجساد النساء ، وبذلك تسقط النساء في الفخ ويصبحن إما مجبرات ومرغمات على ممارسة الجنس تبعاً لرغبة الرجل[٢].

٤- الاتجاه النسوي الاشتراكي Socialist Feminisms:

يعطي الاتجاه النسوي الاشتراكي الأولوية للطبقة والنوع ، وتفاعل هذه العلاقات هو مصدر الجريمة في المجتمع ، ويعد كتاب " ميسير شميدت " الرأسمالية ونظام سلطة الأب والجريمة نموذجاً للاتجاه النسوي الاشتراكي في تفسير الجريمة ، حيث ترى أن القوة الناتجة (١٩٨٦) عن التباين النوعي والطبقي تعد أمراً حيوياً في فهم ودراسة الجريمة " انهم أقوياء سواء بسبب النوع أو الطبقة " الأكثر إضراراً بالمجتمع ، وحيث إن الأقوياء يمتلكون معظم الفرص المشروعة ، فهم يحوزون أيضاً معظم الفرص غير المشروعة ، وبناء على ذلك ، ويذهب أنصار الاتجاه النسوي الاشتراكي إلى أن الجريمة ترتبط بالفرص التي يتيحها مركز الفرد تبعاً للنوع والطبقة التي ينتمي إليها[٣] .

تفسير الاتجاه النسوي الاشتراكي للسلوك الانحرافي للمرأة :

تري " مونا دانر" أن اضطهاد المرأة هو أحد الصفات المركزية للنظام الأبوي الرأسمالي ، وبذلك فإن الجريمة نتيجة حتمية للوضع الطبقي ، هذا يفسر لنا معظم جرائم النساء ذات طبيعة اقتصادية كالسرقات، فالأبوية والرأسمالية مسئولة عن تباين واختلاف المواقع والمكانات الاجتماعية وكذلك فرص العمل في تلك المجتمعات ، والضحية المرأة .

---

(١) يوسف بن يزة : إنجازات الحركة النسوية العالمية من منظور النوع الإجتماعي ، مجلة الباحث الباحث للدراسات الأكاديمية ، الجزائر ، العدد١ ، ٢٠١٤ ، ص ٤٧ .

(٢) عدلي محمود السمري : مرجع سبق ذكره ، ص ١٢٠ .

(٣) أمينة عبد الله سالم : ثقافة البلجة النسائية ، مجلة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والإجتماعية ، جامعة القدس المفتوحة ، العدد ٣٤ ، ٢٠١٣ ، ص ٢٣٥ .

٥- الاتجاه النسوي ما بعد الحداثة Postmodern Feminism:

حيث ظهرت نظريات ما بعد الحداثة والتي تميزت بتفسير الجرائم عند النساء لفترة ما بعد الحداثة أنها مازالت في طور التشكيل والتنظير وعدم التجانس ، فهناك كما هو ملاحظ عملية انتقاء مفاهيم مختلفة كالعرق والجندر والطبقة والأبوية وغيرها من أجل تفسير انحراف النساء[١] ، وهذا المدخل يضرب أفكار المجتمع الراسخة بخصوص المحددات المسبقة المرتبطة بالتحديد البيولوجي الصارم رجل / امرأة عرض الحائط ، ويري بسبب وجود جنسية جديدة مثل المثليين وذوي الجنس المتعدد والنساء المسترجلات ، وأن هذه التصنيفات المرفوضة مجتمعياً تحتاج إلى مراجعات واسعة في ضوء الهيئات الجنسية الجديدة المتشكلة[٢] ، ويتمثل جزء من منظور ما بعد الحداثة فيما يتعلق بالنوع الاجتماعي في مفهوم التكوين الشخصي للأنوثة والذكورة ، فالرجال والنساء لديهم مجال من الاختبارات تتصل بالطرق التي يكونون بها هوية النوع الخاصة بكل فرد منهم ، مثال ذلك أن "بتلر " ذهبت إلى أن النوع الاجتماعي هو الأداء ، فالسلوك يتم إظهاره تبعاً لطبيعة المكان الذى نكون موجودين فيه ، وهى ترى أنه لم يعد ينبغي على المجتمع أن ينظر إلى الرجال والنساء بوصفهما جنسين منفصلين ومتميزين عن بعضهما ، بل ينبغي علينا أن ننظر إلى النوع الاجتماعي باعتباره مدى واسعاً من العمليات التي يمكن بها للرجال أن يتخذوا لأنفسهم سمات كانت قبل ذلك مرتبطة بالنساء كالعناية بمظهرهم، كما يمكن للنساء أن تتبنى صفات مرتبطة بالرجال كالعدوان ومتابعة النجاح والتقدم في السلك المهني ، وقد استعمل لفظ"التجاوز" أو"التخطي" لوصف عملية العبور المذكورة فوق الحدود الفاصلة بين هويتي النوع الاجتماعي (الهوية الذكورية والهوية النسائية)[٣].

تفسير الاتجاه النسوي ما بعد الحداثة للسلوك الانحرافي للمرأة :

يختلف الاتجاه النسوي لما بعد الحداثة عن المنظورات النسوية ، حيث أنه يتسأل عن وجود حقيقة واحدة تتعلق بإضطهاد النساء ، ويرفض أنصاره التقييد بفئات محددة ، كما يرفض أنصار الاتجاه النسوي لما بعد الحداثة أيضاً دراسة تأثيرات الخطاب والتمثيل الرمزي بشأن الادعاءات عن المعرفة فيما يتعلق بعلم الجريمة ، يستنطق أنصار الاتجاه النسوي لما بعد الحداثة البنية أو التركيبة الاجتماعية لمفاهيم مثل الجريمة والعدالة والانحراف ويتحدون حقائق علم الجريمة الراسخة التي تحظي بالقبول[٤] .

تعقيب على الاتجاهات النظرية:

ومن العرض السابق للنظرية النسوية وتنويعاتها واتجاهاتها المتعددة يتضح لنا أن الاتجاه الليبرالي النسوي يرى أن هناك عدم مساواة في التعامل مع الإناث وخاصة نظام العدالة الجنائية وحيث يرى هذ الاتجاه مفهوم الجريمة ليس مسألة طبيعية ولكنه نتيجة لعوامل ولكنه نتيجة لعوامل

(١)سعيدة زيزاح : المرجع السابق ، ص ٣٠٣ .
(٢) صالح سليمان عبد العظيم : مرجع سبق ذكره ، ص ٦٤٩ .
(٣) ميل تشيرتون ، آن براون: علم الإجتماع النظرية والمنهج ، ترجمة هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٢، ص ص ٢٩٦ :٢٩٧ .
(٤)عدلي محمود السمري : تقاطعات السلالة والطبقة والنوع الإجتماعي والجريمة ، المجلة العربية لعلم الإجتماع ، جامعة القاهرة ، العدد ١٨ ، ٢٠١٦ ، ص ١٤ .

اجتماعية وتاريخية وثقافية ليس مشتقاً من الفروق البيولوجية الجنسية ، وإن الجندر وعلاقات الجندر الاجتماعية المتضمنة في العلاقات الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية هى طرق سلوكية ، وإن العلاقات الجندرية ومفاهيم الرجولة والأنوثة منظمة من حيث المبدأ على تفوق الرجال ودونية النساء ، وهذا واضح في البناء الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في المجتمع ، وأن المعرفة والأنظمة المعرفية هي نتيجة جندرية ، أي تعكس وجهة نظر الرجال في الأمور الاجتماعية والطبيعية(١).

وعلى العكس من ذلك فإن النسوية الماركسية والاشتراكية أكثر أهمية بالنظر لدراسة وضعية المرأة من ناحية أنها تفتح آفاق جديدة لمقاومة الظلم الذى تتعرض له في المجتمعات البشرية ، ويربط بين القهر الذى تتعرض له المرأة وبين الاستغلال الاقتصادي الرأسمالي ، كما تناولتا أيضاً العمل غير المدفوع الأجر في البيت ، ، فالتحليل الاقتصادي السياسي الماركسي تتطبع بالتطورات الزمنية للمرأة(٢) ، كما يذهب الاتجاه النسوي الماركسي إلى أن مكان طبقة النساء التابعة والخاضعة تجبرهن على ارتكاب الجريمة كوسيلة لمساندة ودعم أنفسهن اقتصاديا(٣)، بينما يركز الاتجاه النسوي الراديكالي الضوء على الاستغلال الجنسي الذى تتعرض له النساء في المجتمعات الإنسانية ، وارتباطا مع هذا المدخل نجد المدخل النسوي لما بعد الحداثة الذى يعطي الفاعلين الأفراد دوراً كبيراً جداً يتفق والتوجهات ما بعد الحداثة الرافضة لأية تشكيلات اجتماعية تضيع معها الهويات الفردية وشبة الفردية ، حيث أن وفقاً له الأفراد هم من يحددون هوياتهم وفقاً لما مع أفكارهم(٤) .

ويقدم لنا علم الجريمة وعلم اجتماع انحراف الإناث اليوم صورة امرأة متأخرة أكثر نشاطاً ووعياً بمواردها ، ولكنها أيضاً ضحية لتاريخها الشخصي وأوجه عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية والقانونية الموجودة بين الجنسين ، ومن ناحية أخرى فإن خصوصية جرائم الإناث مقارنة بجرائم الرجال أقل وضوحاً مما قيل في الماضي ، وهذا حتي لو كانت المرأة ممثلة تمثيلاً ضعيفاً في الجريمة الاقتصادية والمنظمة ، وبالتالي تؤثر التغييرات في الأخلاق(٥) ، وعمل العلماء النسويين في إعادة نشر مفهوم النوع الاجتماعي لفهم العنف الجنسي ضد الرجال والارتقاء بهذا العنف إلى مجالات الاهتمام النظري والتشريعي ليس بالأمر السهل(٦) ، بالرغم من أن علم الإجرام النسوي يعد علم حديثاً نسبياً، إلا أنه قد أضاف إسهامات مؤثرة في ميدان علم الإجرام ، ولقد كانت الانتقادات التي وجهها علم الإجرام النسوي لنظرية علم الإجرام والتي استندت في الأساس على مقولة التحيز النوعي ذات أهمية بالغة في ميدان علم الإجرام، كما أن التطورات التي طرأت على النظرية النسوية ، وعلى الدراسات في مجال النوع والضبط الاجتماعي أضافت أبعاداً جديدة

(١) سعيدة زيزاح : مرجع سابق ، ص ٣٠٣ .
(٢) صالح سليمان عبد العظيم : مرجع سبق ذكره ، ص٦٥٠ .
(٣) عدلي محمود السمري : تقاطعات السلالة والطبقة والنوع الإجتماعي والجريمة ، المجلة العربية لعلم الإجتماع ، جامعة القاهرة ، العدد ١٨ ، ٢٠١٦ ، ١٣ .
(٤) صالح سليمان عبد العظيم : مرجع سبق ذكره ، ص ٦٤٩ .
(٥)Fadila Zerarga: La Criminalité Féminine , Constructions Idéologiques Et Réalités Sociales, Revue des sciences de l'homme et de la société n°6, 2013,p126.
(٦) Zalewski, Marysia: Theorising sexual violence in global politics: Improvising with feminist theory .Review of International Studies; London Vol. 48, Iss. 1, 2022,p129.

للموضوع ، إلا أنه لسوء الحظ وكما أشارت " دالى وتشيسني ليندا" أن هذا الميدان لم يتطرق إليه احد بصورة جدية ، لهذا حان الوقت لعلماء علم الإجرام أن يتجهوا نحو عالم الفكر النسوي ، كما يجب على دارسي الاتجاه النسوي أن يتحركوا بجرأة أكثر تجاه كل مجالات علم الإجرام[١] .

طبيعة السلوك الانحرافي لدى المرأة :

أوضح " شو "أن مصطلح الانحراف مفهوم اجتماعي ويتم تعريفه بأنه اختلاف محدد يعتبره أفراد المجتمع مسيئاً أخلاقياً أو تهديداً ، كما أوضح " شو "بأن النساء اللواتي يخالفن المعايير المنصوص عليها في المجتمع يصنفن على أنهن منحرفات في الهيكل الأبوي ويتم تصويرهن بشكل سلبي[٢] ،كما تتفق ملاحظات معظم المتخصصين أمثال (هيلي – ميلجري – وجورنج) على أن النساء المجرمات يستخدمن الخداع والمكر في ارتكاب الجرائم أكثر مما يستخدمه الرجال، والسبب وراء ذلك هذا القدر من الخداع ، والخصائص الجنسية التي يمليها خفاء سلوك النساء والاختلافات الجسمية الطبيعية والنفسية بين الرجل والمرأة ، فيري " بيرس سميث " أنه على الرغم من أن النساء يؤدين دوراً ثانوياً في جرائم النصب والاحتيال ، مقارنة بالدور الذى يلعبه الرجال ، فإنهن يستخدمن الدهاء والحيلة ويؤدين دوراً في هذه الجرائم يتم في صورتين ، احدهما إغراء الرجل واجتذابه إليهن حتي يجد نفسه منغمساً معهن في وضع مخل بالشرف ، وتبلغ الخطة ذروتها حيث يباغت المرأة شريكها ويراه متلبساً معها ، أما الصورة الثانية فهى التي تقوم فيها المرأة بتمثيل دور الزوجة المهذبة أو الأخت الرقيقة التي تقتصر مهمتها إضفاء جو من الثقة على الموقف[٣] ، وأوضح "بولاك" في كتاب " إجرام المرأة أن اقترح نظريته عن الاختفاء النسبي لجريمة المرأة ، بأنها ربما كان لها المجال الأكبر من الجريمة غير المحاكمة في المجتمع، وعلل "بولاك" ذلك بأن النساء مخادعات وحقودات وراثياً ، وتعمل على استغلال الرجال مسلوبي العقول ، وأظهر تحيزه للرجال في نظريته فهو يقول أن المرأة أكثر انحرافاً من الرجل لطبيعتها المخادعة ، وأن جرائم التسمم والدعارة تعكس خداع المرأة المتأصل[٤] ، وتقول " سامية الساعاتي " في هذا الصدد قد تبين أن نسبة المسجونات من النساء إلى الرجال يبلغ حوالى ٤% وأن الجزء الأكبر من جرائم النساء ترتكبه المتزوجات بنسبة ٥٠% من مجموع المسجونات ،تليهن الأرامل وبلغت نسبتهن ٢٥% ثم الأبكار ، كذلك تبين أن نسبة ما ترتبه النساء من الجرائم الخطيرة لا يتجاوز ١% من إجمالي هذا النوع من الجرائم ويأتي في مقدمتها القتل العمدي فجرائم التزوير ، فالعود الجنائي فالضرب المفضي إلى الموت فالحريق فالسرقات[٥] ، كما كشفت نتائج دراسة "غوش ، كونتريس" إلى ارتفاع جرائم المخدرات للذكور بنسبة ٢.٤ وجرائم ممتلكات الإناث بنسبة ٠.٦٦ لكل جرائمهن، على التوالى ، وأن الأثار الاقتصادية هى الأكثر ثباتاً لجرائم

(١) عدلي محمود السمري : المرجع السابق ، ص ص ١٢٤ : ١٢٥ .

(٢)Meen,Kumar,Nagendra: ADevictim of Pervasive Stigmatization:WICKED Women in Kavita Kanes Lankas Princess , journal of International Women Studies,Vol.22,Iss9,2021,p8.

(٣) سالمة عبد الله الشاعري :جرائم المرأة ،حوليات آداب عين شمس ،جامعة عين شمس ،المجلد ٤١ ، ٢٠١٣ ، ص ص ٩٩ :١٠٠.

(٤) حيزية حسناوي : أنماط ودوافع جريمة المرأة في المجتمع ، جامعة باجي مختار ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر ، ٢٠١٢، ص ص ١١٠ :١١١ .

(٥) مزوز بركو : المرأة المجرمة ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، العدد ٢٨ ، ٢٠٠٧ ، ص ١١٥.

الانحراف الصغيرة[١] ، وتشير البحوث الجنائية في حرم التعليم العالي إلى وجود اختلافات بين الجنسين ، وصفت بأنها مفارقة الخوف بين الجنسين ، فأشارت الأدلة التجريبية إلى أن الضحايا هم أساساً من الذكور ، كما أوضحت أن الذكور أبلغوا بشكل رئيسي عن السرقة والاعتداء الجسدي في حين قدمت الإناث معدلات عالية من الاعتداء الجنسي ، وقدم " ريد وكونراد " دراسة مقارنة الجرائم المحايدة بين الجنسين بتلك التي تستهدف الذكور بشكل غير متناسب (السرقة) أو الإناث (أي الاعتداء الجنسي) ووجدوا أنه لا توجد اختلافات في الجرائم المحايدة بين الجنسين (أي السطو) ، ووجدوا الإناث يملن إلى الحصول على درجات عالية في مقياس الكذب ، كما وجدوا أن متوسط قيم الخوف من الجريمة كانت أعلى للذكور منها للإناث[٢]، وقدم "وليايمزو بري " مقارنة لمرتكبي الجرائم الجنسية من الذكور والإناث من بين جميع حوادث الاعتداء الجنسي التي تم الإبلاغ عنها للشرطة في ٣٧ ولاية بين عامي ١٩٩١و٢٠١١ ، فحصوا خلالها الجاني وخصائص الضحية ، وخصائص الجريمة ، أشارت النتائج إلى أن مرتكبي الجرائم الجنسية من الذكور والإناث لديهم أوجه تشابه واسعة واختلافات شاسعة عن بعضهم البعض ، أوجه التشابه شملت موقع الجريمة (بشكل بارز في منزل الجناة) ، وهناك ثلاث اختلافات ملحوظة بين مرتكبي الجرائم الجنسية من الذكور والإناث ، أولاً كان الذكور يسئون للإناث بنسبة ٩٠% من الوقت ، في حين أن المجرمات من الإناث أسائن نصف الوقت ، ثانياً كان الذكور أكثر عرضة للانخراط في الاغتصاب ٣٨% من الإناث اللواتي ارتكبن الاغتصاب في ١٣% من جرائمهن ، ومن المثير للاهتمام أن الاختلاف الملحوظ والأخير لوحظ في حضور الجناة المشاركين وجد أن مرتكبي الجرائم الجنسية من الإناث لديهن مجرمات مشاركات في ٣٨.١% من جرائمهن، في حين أن مرتكبي الجرائم الجنسية من الذكور الذين لديهم مجرمون مشاركون في ١١.٨% من جرائمهم[٣]، ووفقاً للإحصائيات الجنائية في سنوات مختلفة أن إجرام المرأة أقل من إجرام الرجل، إلا أنه حاول بعض الباحثين في الماضي والحاضر التشكيك فيها بإنكار وجود اختلاف كمي بين إجرام الرجال و إجرام النساء، وبمقولة أنه اختلاف ظاهري وذلك لسببين:

الأول: إن كثير من جرائم النساء ترتكب في الخفاء ولا تسجل في الإحصائيات، كالإجهاض.
الثاني: أن المرأة توحي للرجل بارتكاب الجريمة دون أن تقدم عليها، فكثيراً من جرائم الرجال ترتكب تزلفاً للمرأة واستجلابا لرضاها.

وقديما قرر لمبروزو ادعاء بأن الإحصائيات لا تضم حالات البغاء ، وإن كانت بعض القوانين لا تجرمه فإن هذا لا ينفي عنه صفة الانحراف ، وبالنسبة لهؤلاء الباحثين لن يكون إجرام المرأة أقل في حقيقته من إجرام الرجل ، وإنما سيكون فقط أقل ظهوراً منه[٤] .

(١)Ghosh,Amit,Contreras,Salvador;; LocalBanking Market Frictions and Youth Crime :Evidence from Bank Failures,Journal of Financaial Services Research ,Dordrecht Vol.61,Iss.1,2022,p43.
(٢) Azevedo,Vanessa;Nunes,LAURA M;Sani,Ana: Is CAMPUS A Place of (In) Security and CRIME? Perceptions and Predictors among Hiigher Education Students,European Journal of Investigation in Health,Psychology and Education;Basel Vol.12,Iss.2,2022,p194.
(٣) Chavez, Amanda: A Qualitative Examination of Female Sexual Offender The Chicago School of Professional Psychology, ProQuest Dissertations Publishing, 2022,pp 35:36.
(٤) وادي عماد الدين زرارة : السلوك الإجرامي عند المرأة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق ، جامعة الحاج لخضر ، الجزائر ، ٢٠١١ .

العوامل المشجعة للانحراف :

ليس الاعتداء على المعايير الذى يفضي إلى السلوك الانحرافي من الأمور الشائعة ، ولكن المجتمعات التي تشجع لصراع وتنفصل فيها الأهداف المرسومة للمجتمع عن آمال الجماهير أو التي تستجيب فيها الأجهزة المخططة لسرعة التغيرات الثقافية وترابطها ، تتيح فرصاً كثيرة لظهور أنواع متعددة من الاعتداء على نظم المجتمع وقواعده ، ومن أجل هذا سنعدد فيما يلي العوامل التي تؤدي إلى الاعتداء على المعايير أو تجعل شخصاً بالذات يعتدي على معيار بعينه :

١- التدريب الاجتماعي الخاطئ أو الناقص ، ويظهر هذا بصورة جلية في المجتمعات التي تتناقض فيها القيم والأهداف التربوية العامة ، وتتفكك فيها الأسرة بصورة ملحوظة وتعلو الموجهات الفردية على الموجهات الجماعية .
٢- الجزاءات الضعيفة سواء بالنسبة للامتثال أو الانحراف تؤدي إلى خلق حالة متميعه عند الأفراد ، فيظن بعضهم أن سلوكه في المجتمع كفرد لا يعني أحد ، ومن أجل هذا يجب التأكيد على الجزاءات الإيجابية في كل حالة رعاية للنظام .
٣- ضعف الرقابة : إذ قد يحدث أن تكون الجزاءات شديدة ولكن القائمين على تنفيذها لا ينفذونها بدقة ، بسبب نقص القوى العاملة في ميدان الضبط الاجتماعي ، الأمر الذى يؤدي إلى أن يتعرض المعيار للهزال في أعين الناس .
٤- سهولة التبرير: ويحدث هذا عندما تحاول بعض الجماعات التقليل من حدة الاعتداء على المعيار أو تلمس المعاذير، وقد يتم هذا بشكل إرادي من بعض الأفراد بقصد التخريب الاجتماعي.
٥- عدم وضوح المعيار ، قد يؤدي إلى بلبة الأفكار والاتجاهات ، وخاصة عندما يعني المعيار بالنسبة لفردين أو أكثر شيئاً مختلفاً .
٦- قد تحدث الاعتداءات على المعايير بصورة سرية ، فيظل المعتدون بمنأى عن العقاب الاجتماعي أو القانوني ، وقد تبقى الاعتداءات على المعايير إذا شملت أشخاص لا يتعاونون مع أجهزة الضبط الاجتماعي في كشف المعتدين ونوع اعتدائهم .
٧- قد تتناقض نواحي الضبط الاجتماعي فتتجمد القواعد القانونية ولا تساير التغير الاجتماعي والثقافي في الوقت الذى يتطور فيه المجتمع بصورة تعطل فاعلية هذه القواعد وتجعلها عقيمة من وجهة نظر السكان .
٨- بعض الجماعات الانحرافية في المجتمعات تكون من القوة بحيث تصنع لنفسها ثقافة خاصة تزين الانحراف وتجعله قانونياً وتخلق في نفس الأفراد المنتمين لها مشاعر متعددة وقوية من الولاء[١].

أنماط السلوك الانحرافي للمرأة :

أنماط السلوك الانحرافي لدى النساء والتي يمكن أن نطلق عليها جرائم النساء هى تلك الجرائم المتميزة التي تختص بها المرأة أو يزاد ارتكابها عند النساء ، أو بمعنى آخر"جرائمهن الرئيسية"،

(١) محمد عاطف غيث : المشاكل الإجتماعية والسلوك الإنحرافي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠، ص ص ١٠٢ :١٠٣ .

ويمكن تحديد اتجاهات جرائم المرأة بوجه عام عن طريق الرجوع إلى الإحصائيات الجنائية الرسمية ، حيث تشير الإحصائيات الجنائية الوارد في تقرير الأمن العام خلال الأربع سنوات من عام ٢٠١٣ حتى عام ٢٠١٦ إلى أن أعداد جرائم المرأة تتجه نحو بوجه عام نحو التزايد المستمر خلال السنوات المختلفة ، إذ بلغ عدد جرائم العنف التي ارتكبتها المرأة عام ٢٠١٣ (٢٧٣) حادثاً مقابل (٣٠١) حادثاً بزيادة قدرها (٢٩) حادثاً بنسبة (١١%) ،الأمر الذي يشير إلى أن عدد جرائم العنف قد تضاعف خلال الأربع سنوات ويأتي في مقدمة الجرائم وفقاً لإحصائيات العام ٢٠١٦ ، جرائم القتل العمد والشروع فيه بنسبة ٥١% ويليها الاعتداء الجسيم بنسبة ٢١% ، وجرائم الخطف بنسبة ١٣% وجرائم السرقة بالإكراه بنسبة ١٥ % ،الأمر الذى يشير إلى أن عدد جرائم العنف قد تضاعف خلال الأربع سنوات وفي تزايد مستمراً بشكل عام.

ووفق تحليل ما نشرته الصحف نلاحظ احتلال جرائم الاعتداء على الأفراد تأتي في مقدمة جرائم المرأة ، كما احتلت الجرائم الأخلاقية المرتبة الثانية في العام ٢٠١٧ ، كما ظهرت جرائم أخلاقية جديدة لم تكن معروفة لدى المجتمع مثل تعدد الأزواج وتبادل الزوجات ، وتأتي جرائم المخدرات في المرتبة الثالثة بنسبة ١٠.٩ % بانخفاض عن العام ٢٠١٥ الذى سجلت فيه ١٥.٥% [(١)]، وتجدر الإشارة إلى أن أغلب جرائم يدخل في إطار ما يسمي الإجرام الخفي ، هذا لأنها لا تصل إلى الجهات القانونية (الشرطة) ، وإن كانت موجودة على أرض الواقع ومن ثمة لا تدرج ضمن الإحصائيات الجنائية[(٢)] ، كما يرى " بولاك" أنه من الواضح أن جرائم النساء أقل ذكراً في التقارير ، وبالذات لبعض الجرائم مثل السرقة والبغاء وجرائم الإجهاض وجرائم قتل الأطفال حديثي الولادة ، فضلاً عن بعض الجرائم الأخرى مثل الشذوذ الجنسي ، حيث يقول "أن النساء المجرمات يتلقين الحماية من الرجال حتى ولو كانوا ضحاياهن فهم يكونوا أقل ميلاً إلى الشكوى للسلطات هذا من جهة ، ومن جهة أخرى النساء هن في أغلب الأحيان المحرضات على الجرائم التي يرتكبها الرجال "، وأشار المتخصصين في الإجرام إلى ملاحظة أن إجرام النساء إنما هو إجرام خفي ومقنع إلى درجة كبيرة[(٣)] ، وفي دراسة " آيزنبارك وأسترها يدر" للتنبؤ بمعدل العودة إلى الإجرام لدى المجرمات الألمانيات(غير الجنسيات) ، لعينة مكونة من ٨٠ مجرمة بجرائم سرقة واحتيال ، أشارت النتائج إلى أن عودة الإناث إلى الإجرام يمكن التنبؤ بها من خلال أنماط الحياة السابقة ، مثل الاندفاع ، الافتقار إلى الأهداف ، عدم المسئولية ، سلوك البحث عن التحفيز ،والسلوك الإجرامي السابق ، إلا أن ذلك لا يتكرر مع المجرمات الجنسيات اللائي يستخدمن الجنس لتنظيم الحالات العاطفية أو لتلبية احتياجات العلاقة الحميمة ، أو الأهداف الألية مثل الانتقام أو الإذلال ، تماماً مثل نظرائهم من الرجال ، وتنخرط المجرمات الجنسيات في سلوك إجرامي أخر ، كما لديهن عوامل ومواقف معادية للمجتمع[(٤)] ، ولوحظ من الإحصاءات أن نسبة إقدام المرأة على بعض الجرائم تختلف عن نسبة إقدام الرجل عليها ، وفي بعض الجرائم يشير

(١) ريهام كمال عثمان : الجرائم الاجتماعية للمرأة في الصحف المصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات، جامعة عين شمس ،٢٠١٩ ، ص ص ٤٧٩ :٤٨٠ .

(٢) كوكب الزمان بليردوج : الوصم الاجتماعى وعود المرأة إلى السلوك الإجرامى الخفى ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة أم البواقى ، الجزائر، المجلد ٧، العدد ١، ٢٠٢٠، ص ٣٤١.

(٣) مزوز بركو : مرجع سابق ، ص ص ١١٣ :١١٤ .

(٤)Chavez, Amanda: A Qualitative Examination of Female Sexual OffendersThe Chicago School of Professional Psychology, ProQuest Dissertations Publishing, 2022,pp32:33.

الفارق المعدل بين الجنسين إلى وجود ما يمكن أن نطلق عليه "جرائم حريمي" وتلك حقائق علمية تؤكدها الإحصاءات الجنائية، فالإجهاض من الجرائم النسائية، والقتل بالسم وتعريض حديثي الولادة للخطر والبلاغ الكاذب والقذف والسب والسرقة من المحلات التجارية وإخفاء الأشياء المسروقة وممارسة البغاء عند تجريمه ، جرائم وسلوكيات انحرافية تستهوي النساء أكثر[١] .

وتشير بعض الدراسات الإحصائية إلى أن المرأة تعتبر سبباً في ٤٠% من الجرائم الخلقية وفي ٢٠% من جرائم القتل وفي ١٠% من جرائم السرقة ويقل إجرام المرأة في كمه عن إجرام الرجل ويختلف في نوعية الجرائم لا في كمها ، فبعض الجرائم تكون مساهمة المرأة فيها كبيرة إلى حد قد تتفوق على الرجل مثل جرائم الإجهاض وقتل الأطفال حديثي الولادة والقتل بالتسميم ، بينما تكون مساهمة المرأة قليلة في جرائم العنف والاعتداء ، فالتكوين النفسي للمرأة يختلف عن الرجل نظراً لما يعتريها من اضطرابات خلال فترة العادة الشهرية وأثناء الحمل والتوتر العصبي الذى يصاحب المرأة في هذه الحالات ، إلا أن ظاهرة إجرام المرأة اتسعت الآن بشكل ملحوظ وأصبحن يزاحمن الرجل في عدة أنواع من الجرائم كالتهريب ، المتاجرة في المخدرات ، والانتماء إلى الجماعات الإرهابية ، والأسوأ هو أن المرأة صارت تقترف جرائم في غاية البشاعة كقتل الزوج على طريقة الأفلام السينمائية والتنكيل بجثته ، وإلقاء فلذة كبدها في القمامة بعد ذبحها[٢] ، كما أن الجرائم التي تقترفها النساء تعد من الجرائم الخفية مما يتفق مع الطبيعة المقنعة لجرائمهن ، وتتميز جرائم القتل التي تقوم بها النساء بالكراهية الشديدة للمجني عليه ، فقد لا تكتفي المرأة بقتل زوجها الخائن بل تقوم بتشويه جثته بصب ماء النار فوقها ، ولقد بحث العالم " بولاك" مسألة أنماط معينة شبة ثابتة لجرائم النساء ، فتوصل إلى أن جرائم النساء تقع غالباً في مخالفة الأخلاق الجنسية أو في نطاق الجرائم الواقعة على الأشخاص أو في نطاق الجرائم الواقعة على الأموال ، كما توصل إلى أن أنماط الإجرام والانحراف الأنثوي ليست واضحة بالصورة الكافية[٣].

السلوك الانحرافي والجريمة :

قبل الولوج إلى السلوك الانحرافي ، لابد من توضيح الاختلاف بين مفهوم الانحراف ومفهوم الجريمة ، حيث إن مفهوم الانحراف أوسع وأعم من مفهوم الجريمة ، فالانحراف هو كل أساليب السلوك التي لا تلتزم بالمعايير الاجتماعية ، أما الجريمة فهى تشير إلى السلوك الذى يخالف المعايير ويعاقب عليه القانون مثلا القتل جريمة لأن القانون يعاقب عليها ، أما عقوق الوالدين فإنه انحراف ، لأنه سلوك لا يلتزم بالمعايير ، ومن هنا يمكن القول بأن كل جريمة هى انحراف، ولكن ليس كل انحراف جريمة[٤] ، إلا أن معظم العلماء لا يقيمون تمييزاً بين الجريمة والانحراف وغالباً ما ينطقون بهما على أنهما مصطلحان مترادفان يشيران إلى معنى واحد ، وبالرغم من أن السلوك

(١) مجاهد نبيه : مرجع سابق .
(٢) وادي عماد الدين زرارة : السلوك الإجرامي عند المرأة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق ، جامعة الحاج لخضر ، الجزائر ، ٢٠١١ .
(٣)https://www.universal-legal-encyclopedia.com/2020/05/blog-post_86.html?m=1.
أنواع جرائم النساء بحث قانوني و دراسة اجتماعية ، الموسوعة القانونية الشاملة

(٤) شيماء عبد الله الراشد : مؤشرات الضبط الإجتماعي وعلاقتها بالسلوك المنحرف في المجتمع الأردني ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة مؤته ، كلية الدراسات العليا ، الأردن ، ٢٠٢٢ ، ص ٣٣ .

الانحرافي يرى أن المجرم والمنحرف لا ينتميان إلى جماعة اجتماعية متجانسة إلا أنه يقرر أنهما يشيران إلى انتهاك القوانين ، وفي الحقيقة هناك فروق بين الجريمة والانحراف وأن هذه الفروق هي فروق في درجة الإساءة أو حجم الأضرار التي تلحق بالفرد والمجتمع من جراء الأفعال الصادرة عن شخص ما أو جماعة ما ، وهناك فروق كذلك في موقف المجتمع ودرجة تسامحه عن بعض الأفعال الضارة اجتماعيا، فالفعل الذى يصدر عن شخص ما قد يوصف بأنه سلوك انحرافي إذا كان أقل خطراً على الفرد أو المجتمع أو القانون ، وإذا كان من المتوقع أن يدخل هذا الفعل الضار اجتماعيا في نطاق حدود التسامح ، أما الفعل الإجرامي فيمكن تحديده بأنه كل فعل ضار اجتماعيا ويتجاوز حدود التسامح ، ويرى " ديفيد هربرت " أن الجريمة شكل من أشكال السلوك الانحرافي يهدف إلى فساد النظام القائم[١] ، ويختلف ما يعتبر انحرافاً بنفس القدر الذى تتباين فيه المعايير والقيم التي تميز الثقافات الفرعية المختلفة عن بعضها البعض ، فما تعتبره جماعة ما سلوك انحرافي قد تراه جماعة أخرى بأنه سلوك عادي ، مثال شرب الخمر يعد سلوكاً منحرفاً في المجتمعات الإسلامية ، بينما لا يعد كذلك في المجتمعات الغربية، فالانحراف مفهوم شامل ينطوي على أنواع كثيرة من السلوكيات المضادة لقواعد المجتمع ، ويرتبط بالخروج عن القانون والقواعد المتعارف عليها بين الناس[٢]، وخلاصة القول أن الانحراف هو السلوك أو الموقف الذى ينتهك معايير وعادات ومقاييس الجماعة السائدة في وقت ارتكابه ، ويتجاوز حدود التسامح التي وضعها المجتمع ، دون أن يشكل بالضرورة جريمة وفق المفهوم القانوني[٣]، إلا أن الدراسة الحالية تركز على أنماط السلوك الانحرافي الذى يشكل جريمة وفقاً للقانون ، حيث يتم التطبيق الميداني للدراسة في السجون لعينة من السجينات تم الحكم عليهن في جرائم قمن بها .

المرأة والسجون:

تعاني السيدات من صدامات تختلف عن تلك التي يعانيها الرجال ، كما يختلفن عن الرجال في احتياجاتهن وفي نوعية المشكلات التي يوجهنها في محاولتهن التكيف مع الحياة داخل السجن ، والعقبات التي تواجههن كأمهات في السجن ، والحاجات الأخرى الخاصة بهن كنساء[٤] ، كما يواجه كل من الرجال والنساء احتمالية التمييز ، والتغلب على وصمة العار الناتجة عن إدانة جنائية أمر صعب بشكل خاص على النساء ، ويمكن أن تشعر النساء في كثير من الأحيان بالوصم بسبب الحبس مقارنة بالرجال بسبب تحديات الأمومة والعلاقات وإعادة الاندماج في المجتمع وسط تسمية " الأم السيئة " التي غالباً ما يعينها المجتمع للمرأة ، فيتحمل الرجال اللوم عن " الجريمة " بينما تتحمل النساء العبء الإضافي المتمثل في كونهن " شخصاً سيئاً" وبالتالي ينتابهن شعور بالخزي كرد فعل التعريفات المجتمعية لما يعنيه أن تكون امرأة جيدة وأماً صالحة ، وتشير الأبحاث إلى أن العوامل المرتبطة " بالوضع " مثل التوظيف ، ترتبط ارتباطا وثيقاً بإعادة تأهيل الذكور مقارنة بالنساء اللأتي يعتمدن أكثر على إعادة العلاقات ، لاسيما من خلال الدعم

(١) أحمد الربايعة : أثر الثقافة في دفع الفرد إلي إرتكاب الجريمة ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، ١٩٨٤ ، ص ص ١٥ :١٦ .
(٢) مزوز بوكو : مرجع سبق ذكره ، ص١٢٢ .
(٣) عبد الباقي غفور : مظاهر الإجرام في المجتمع الجزائري في الفترة الممتدة من ٢٠٠٥ حتي ٢٠٠٨ ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، الجزائر ، ٢٠١٥ ، ص ص ٥٨ :٥٩ .
(٤) تيري كوبرز: الجنون في غياهب السجون ، ترجمة أميرة علي عبد الصادق ، مؤسسة هنداوي للتعليم،القاهرة ،٢٠١٥، ص ١٤٥.

الاجتماعي والأسري ، وفي حين يواجه كل من الرجال والنساء وصمة عار بعد إطلاق سراحهم، يواجه الرجال تحولاً معرفياً بعيداً عن وصمة العار هذه بعد تأمين العمل ، بينما تحتاج النساء إلى الحصول على قبول اجتماعي قبل أن يسعوا للحصول على التحقق الخارجي من خلال العمل(١) ، وفي دراسة بالولايات المتحدة أوضحت زيادة هائلة بنسبة ٧٤٢% في عدد السجينات منذ عام ١٩٨٠ ، ويرجع ذلك إلى ظاهرة معقدة تنطوي على أبعاد سياسية واجتماعية وعرقية ، وأن العديد من النساء المسجونات في سن الإنجاب ، وأكد " سوفرين " وآخرين حول أهمية التقارير المنهجية حول بيانات الحمل في السجن ، وقد نشروا مستقبلية لجمع بيانات عن معدلات الحمل ونتائجه في السجون الأمريكية ، وأظهرت البيانات التي تم جمعها من ٢٢ سجناً في الولاية ، أن ٤% من النساء كن حوامل عند دخولهن وأن ٠.٣% أصبحن حوامل أثناء السجن ، وكشفت الدراسة أن نسبة كبيرة من هؤلاء النساء المسجونات يعانين من نتائج حمل غير مواتية ، بما في ذلك الإجهاض ، والحمل خارج الرحم ، كما يعرض السجن صحة الأم والجنين للخطر، حيث تعاني الحوامل المسجونات من مستويات عالية من الضغوطات الإضافية وانخفاض فرص الحصول على الرعاية الصحية(٢)، كما تناولت الدراسات موضوع المرأة والسجون من جوانب مختلفة ، فأول سجن للنساء في الولايات أنديانا عام ١٨٧٣ ، وحتي عام ١٩٧٠ كانت سجون النساء في ثمان وعشرين ولاية فقط ، باقي الولايات لا يوجد فيها سجون مستقلة للنساء ، ونظراً لما أحيط به موضوع المرأة والجريمة فيما قبل السبعينات من عدم اهتمام ، فقد أطلق البعض على المرأة " المذنب المنسي " وذلك في محاولة لجذب انتباه المهتمين بدراسة الجريمة على الصعيدين الإداري والأكاديمي ، وتعتقد "سيمون " أن الانصراف عن هذا الموضوع لقلة عدد السجينات ، وثانياً أن هؤلاء المذنبات لم يحاولن جذب الانتباه بإثارة الشغب وأعمال العنف كما حدث في سجون الرجال خلال الستينات ومطلع السبعينات وثمة سبب ثالث لعدم الاهتمام بجرائم النساء لأنها لا ترتكب ذلك النوع من الجرائم التي تثير المجتمع كما يحدث مع جرائم الرجال ، إلا أن " أدلر " تختلف مع هذا التبرير بقولها أن المرأة السجينة مارست كالرجل أعمل شغب وما نشأ عنه من تدمير وتخريب لمباني السجون والاعتداء على المسئولين.

والواقع أن الاهتمام بالمرأة السجينة جاء نتيجة الاهتمام بقضية المرأة بوجه عام ، وجرائم المرأة بوجه خاص،وتوصلت الدراسة التي قام بها"Glick &Nets"وأخرى قام بها "Ward&Kassebaum" إلى أنه في اعتقاد السجينات أصعب المواقف التي تواجه المرأة في التكيف لحياة السجن ، هى غياب البيت والعائلة وخاصة فقدان الأطفال ، ومعظم السجينات لديهن أطفال صغار ، وهذا الشعور بالوحدة يدفع بعض السجينات إلى تنمية علاقات زميلاتهن من السجينات وقد تتطور أحياناً إلى إقامة جنسية مثلية ، والواقع أن المرأة عندما تحاول إقامة علاقات اجتماعية داخل السجن كبديل لعلاقاتها في العالم الخارجي لا يمكن أن تعوض خسارتها العاطفية التي تنبعث عن علاقاتها الحميمة مع أطفالها ، وانشغالها بمصير الأبناء ، ومن يتولى أمور

(١)Van den Broek,Black,Prudence,Nicki: Doing Double Time: Women,Incarceation and Employment Discrimination,Work,Employment&Society,London,Vol.35,Iss.5,2021,pp 969:970.

(٢)Hutchinson-Colas, Juana ; AlShowaikh, Khadija: Pregnant Behind Bars, American Journal of Public Health; Washington Vol. 112, Iss. 1, 2022,p 14.

تربيتهم فإن لم يتوفر الأب الصالح أو الأقارب فسوف يسلمون لم يرغب تبنيهم مما يؤدي إلى تفكك هذه العائلات وانهيار العلاقات بين أفرادها[١] .

قائمة المراجع :

أولاً : المراجع العربية :

١) أحمد الربايعة : أثر الثقافة في دفع الفرد إلي إرتكاب الجريمة ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، ١٩٨٤ .

٢) أمينة عبد الله سالم : ثقافة البلجة النسائية ، مجلة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والإجتماعية ، جامعة القدس المفتوحة ، العدد ٣٤ ، ٢٠١٣.

٣) تيري كوبرز: الجنون في غياهب السجون ، ترجمة أميرة علي عبد الصادق ، مؤسسة هنداوي للتعليم،القاهرة ،٢٠١٥.

٤) حيزية حسناوي : أنماط ودوافع جريمة المرأة في المجتمع ، جامعة باجي مختار، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر ، ٢٠١٢.

٥) جوديت بتلر : الأفعال الأدائية وتكوين الجندر ، مجلة عمران للعلوم الإجتماعية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، المجلد ٧ ، العدد٢٥ ،٢٠١٨ .

٦) خديجة سبخاوي : واقع الجريمة عند المرأة الجزائرية ، مجلة التراث، جامعة زيان عاشور بالجلفة ، العدد ١٣ ، ٢٠١٤.

٧) رزيقة رزاق : الإجرام النسوي بين العوامل الأنثروبولوجية ومعاصرة التغيرالإجتماعي، مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية ، مركز جيل البحث العلمي ، العدد٧٤، ٢٠٢١.

٨) رضا عامر : التيارات النسوية وإشكالية السلطة الأبوية ، مجلة أفاق للبحوث والدراسات ، المجلد٣ ، العدد ١ ، ٢٠٢٠.

٩) ريهام كمال عثمان : الجرائم الاجتماعية للمرأة في الصحف المصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات، جامعة عين شمس ،٢٠١٩ .

١٠)رانيا كمال : إتجاهات فكرية في النظرية النسوية ، مجلة عود الند ، العدد ٨٦، ٢٠١٣.

١١)ريمان عيد محمود : الطلاق وعلاقته بجرائم المرأة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة دمياط ، ٢٠١٨.

١٢)سعيدة زيزاح : المنظورات السوسيولوجية في تحليل إجرام المرأة في المرأة المجتمع ، مجلة الإجتهاد للدرسات القانونية والإقتصادية ، المركز الجامعي ، الجزائر،المجلد ١٠، العدد ٢، ٢٠٢١.

١٣)سناء الخولي : الزواج والعلاقات الاسرية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٢.

١٤) سالمة عبد الله الشاعري :جرائم المرأة، حوليات آداب عين شمس،جامعة عين شمس، المجلد ٤١ ، ٢٠١٣.

(١) فهد ثاقب الثاقب : المرأة المجرمة ، مجلة العلوم الإجتماعية ، جامعة الكويت ، المجلد ١٤ ، العدد ١، ١٩٨٦ ، ص ص ١٤٨: ١٥١ .

١٥) شيماء عبد الله الراشد : مؤشرات الضبط الإجتماعي وعلاقتها بالسلوك المنحرف في المجتمع الأردني ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة مؤته ، كلية الدراسات العليا ، الأردن ، ٢٠٢٢.

١٦)صالح سليمان عبد العظيم : النظرية النسوية ودراسة التفاوت الإجتماعي ، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ، المجلد ٤١، الملحق ١، ٢٠١٤.

١٧) عبد الباقي غفور : مظاهر الإجرام في المجتمع الجزائري في الفترة الممتدة من ٢٠٠٥ حتي ٢٠٠٨ ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، الجزائر ، ٢٠١٥.

١٨) عدلي محمود السمري : تقاطعات السلالة والطبقة والنوع الإجتماعي والجريمة ، المجلة العربية لعلم الإجتماع ، جامعة القاهرة ، العدد ١٨ ، ٢٠١٦.

١٩) فهد ثاقب الثاقب : المرأة المجرمة ، مجلة العلوم الإجتماعية ، جامعة الكويت ، المجلد ١٤، العدد ١، ١٩٨٦.

٢٠) كوكب الزمان بليردوج : الوصم الاجتماعى وعود المرأة إلى السلوك الإجرامى الخفى ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة أم البواقى ، الجزائر، المجلد ٧، العدد ١، ٢٠٢٠.

٢١) محمد عاطف غيث : المشاكل الإجتماعية والسلوك الإنحرافي ،دارالمعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ٢٠٠٠.

٢٢) مزوز بركو : المرأة المجرمة ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر، العدد ٢٨ ، ٢٠٠٧.

٢٣) ميل تشيرتون ، آن براون: علم الإجتماع النظرية والمنهج ، ترجمة هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٢ .

٢٤) بيلة عيساوة ، حفيظة خليفي : قراءة في واقع الإتجاهات الفكرية للنظرية النسوية ،مجلة العلوم الإجتماعية ، الجزائر ، المجلد ٨، العدد ٢ مكرر ، ٢٠١٩.

٢٥) وادي عماد الدين زرارة : السلوك الإجرامي عند المرأة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق ، جامعة الحاج لخضر ، الجزائر ، ٢٠١١ .

٢٦) يوسف بن يزة : إنجازات الحركة النسوية العالمية من منظور النوع الإجتماعي ، مجلة الباحث الباحث للدراسات الأكاديمية ، الجزائر ، العدد١ ، ٢٠١٤.

ثانياً : المراجع الاجنبية :

1) Naik,Priteegandha:Dalit-futurist Feminsm :New Alliances through Dalit Feminism and Indian Science Fiction,Journal of International Women's Studies,Bridgwater,Vol.22,Iss.10.2021.

2) Begum,Shakira: He Said,She Said : A Critical Content Analysis of Sexist Language used in Disney's The Little Mermaid(1989) and Mulan(1998),Journal of International Women's Studies,Bridgewater ,Vol,23,Iss,1,2022.

3) Beckenstein,Lynne: Committed to Fragment Literature and the Promise of Wellness,City University of New York,ProQuest Dissertations Publishing ,2022.

4) Karmakar,Goutam: Feminism and Intersctionatity:Black Feminist Studies and the Perspectives of JenniferC.Nash,Journal of International Women's Studies,Bridgewater,Vol,23,Iss.1,2022.

5) Fadila Zerarga: La Criminalité Féminine , Constructions Idéologiques Et Réalités Sociales, Revue des sciences de l'homme et de la société n°6, 2013.

6) Zalewski, Marysia: Theorising sexual violence in global politics: Improvising with feminist theory .Review of International Studies; London Vol. 48, Iss. 1, 2022,p129.

7) Chavez, Amanda: A Qualitative Examination of Female Sexual OffendersThe Chicago School of Professional Psychology, ProQuest Dissertations Publishing, 2022.

8) Meen,Kumar,Nagendra: ADevictim of Pervasive Stigmatization:WICKED Women in Kavita Kanes Lankas Princess , journal of International Women Studies,Vol.22,Iss9,2021.

9) Ghosh,Amit,Contreras,Salvador;; LocalBanking Market Frictions and Youth Crime :Evidence from Bank Failures,Journal of Financaial Services Research ,Dordrecht Vol.61,Iss.1,2022,p43.

10) Azevedo,Vanessa;Nunes,LAURA M;Sani,Ana: Is CAMPUS A Place of (In) Security and CRIME? Perceptions and Predictors among Hiigher Education Students,European Journal of Investigation in Health,Psychology and Education;Basel Vol.12,Iss.2,2022.

11) Chavez, Amanda: A Qualitative Examination of Female Sexual Offender The Chicago School of Professional Psychology, ProQuest Dissertations Publishing, 2022.

A sociological view of women's deviant behavior patterns

" field study "

By

Sahar Muhammad Al-Rifai Eish

Prof. Dr. Sayed Gaballah Al-Sayed

Prpfessor of Sociology, Faculty of Arts _Tanta University

Dr. Doria El Sayed Hafez

Lecturer, Department of Sociology, Faculty of Arts _ Tanta University

Abstract :

The reasons and factors behind the deviation were numerous, and the study aimed to identify the social and economic factors that lead to the deviant behavior of female prisoners, and to identify the characteristics of the study sample and the extent to which the characteristics are related to their tendency to deviation. To understand and explain it, the study focused on addressing the family and personal characteristics of female prisoners, in addition to the economic factors that led to the emergence of deviant behavior, especially among female prisoners, and removing the cognitive ambiguity about the deviant behavior of female prisoners, its causes and patterns. And her role, which represents half of society and is entrusted with the largest and most important tasks of social upbringing for generations, and there is no doubt that the deviation of women is a social phenomenon worthy of study, because it clearly affects the security and stability of society, because of her role - that is, women - in raising and preparing generations, for her impact on her sons and daughters, and then revolves around The problem of the current study on the deviant behavior of female prisoners, and social and economic factors Which leads to deviant behavior.

Key words: social factors - economic factors - deviant behavior.